مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

المعاني العقدية في (باء) البسملة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

ياسين ميرزا محمد
مديرية الاوقاف/دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: ٢٢ ايلول، ٢٠١٨ ، تاريخ القبول بالنشر: ٥ كانون الاول، ٢٠١٨)

الخلاصة

هذا البحث نموذج يعالج – حسب ما أراه– مسألة في غاية الأهمية من تفسير القرآن الكريم ألا وهي مسألة مراعاة الجوانب العقدية والتي ينبغي أن تُهتم بها قبل غيرها من الجوانب عند تفسير القرآن الكريم، وقد اتّبعت في البحث منهج التتبع والاستقراء في كتب العقائد والتوحيد وكتب التفسير واستخرجت منها المسائل المتناثرة وجمعتها وقارنت بينها وادبرتها بالرأي الصواب – والله أعلم به – وصار نموذجا للتفسير العقدي للقرآن الكريم، وقد لاقتني فيه صعوبات منها أنها تخص العقيدة والخوض فيها يوجب الحذر وتوخي الدقة والبحث الطويل ومنها عدم عزو الأقوال والأحاديث الى المصادر والمراجع ومنها الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة والأقوال والآراء اللغوية الواهية وكل ذلك أتعبني جدا وأخذ مني الوقت الكثير، والنتائج التي توصلت اليها منها وجود آراء متعددة واختلافات أدت الى خلافات ما كان ينبغي أن توجد أو تؤدي الى ما وصل اليه الأمر وذلك بوجود رأي جامع وخصوصا وقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه أوتي جوامع الكلم ومنها أن القرآن الكريم بحر في معانيه ومقاصده لا يزال بحاجة الى خدمته بالرغم من كل ما قُدِّم من قبل، أكتفي بهذا القدر، والله من وراء القصد.

التمهيد

أردت من هذا البحث إبراز أنّ القرآن الكريم مصدرٌ للعقيدة الاسلامية قبل أن يكون مصدراً للمسائل الأخرى من فقه وأصول ولغة. ..الخ.

ولهذا ينبغي أن يُفسر بتفسير عقدي يبرز فيها الجوانب العقدية قبل إبراز غيرها من الجوانب، وهذا ما لم أره، الاّ بشكل مسائل متناثرة في كتب التفسير والعقيدة، فأردت تجميعها وانتظامها في سلك من دُرَرٍ وجواهر، وفي هذا كان عنوان رسالتي للماجستير (المعاني العقدية في سورة الفاتحة)، والمرجو من يأتي ويكمل المسيرة والمشروع ، الا وهو مشروع تفسير القرآن الكريم تفسيرا عقائديا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وعليه التُكلان.

المقدمة

بالإضافة الى ما ذكرته في التمهيد للبحث، أقول: بما أن سورة الفاتحة تُفتتح وتُبدأ بها القرآن الكريم قبل غيرها، وفي هذا سرّ عظيم مبارك، الا وهو، أن الانسان العاقل الفاهم الحكيم أول ما يبدأ في كتابه أو مقاله، ينبه الى مقصده وما يريده، ويلخّصه، وتسمّى في العلم بالمقدمة، فبهذا الاعتبار تعتبر الفاتحة مقدمة للقرآن الكريم وهي ملخص لمقاصده وموضوعاته، بل هي ملخص للكتب السماوية الاخرى، باعتبار القرآن الكريم ملخص لما هو خير فيها وحاكم ومهيمن عليها.

وقد قسمت بحثي الى:

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

١- (مقدّمة) لتوضيحٍ أراه ضروريا لمصطلحات وردت فيه.

٢- (فصلين) في كل فصل (مبحثين).

توضيح لمصطلحاتٍ وردتْ في البحث:

١- المعاني، تعريف المعنى:

المعاني: جمع، مفرده معنى، والمعنى: مضمون، فحوى، دلالة، ما يدل عليه اللّفظ.

والمعاني جمع معنى، وهو إظهار ما تضمّنه اللّفظ.(١)

من عنت القربة: أظهرت ماءها، قَالَه الراغب. (٢)

٢- العقدية، تعريف العقيدة لغةً وشرعاً، أسماء علم العقيدة، وما الفرق بين العقيدة والإيمان والتوحيد؟:

العقدية: نسبة الى العقيدة يقال: نشأ بينهما خلاف عقدي [فصيحة]. (٣)

العَقْدُ: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصّلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يُستعار ذلك للمعاني نحو: عَقْدِ البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عاقدته، وعَقَدْتُهُ، وتَعَاقَدْنَا، وعَقَدْتُ يمينه.

قال تعالى: {بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ}٥:المائدة:٨٩. (٤)

العقيدة في اللّغة: من العقد ؛ وهو الربط ، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك والمراصّة، والإثبات، ومنه اليقين والجزم.

والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى:

{لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ}٥:المائدة: ٨٩

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل.

وخلاصته: ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به، فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً.

و(العقيدة) في الاصطلاح: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.

أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقا للواقع، لا يقبل شكّاً ولا ظنّاً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة.

وسمي عقيدة، لأنّ الإنسان يعقد عليه قلبه.

العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والإتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم..

والعقيدة الإسلامية: هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضّلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان. (٥)

يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية السابق جوابا عن سؤال: الإيمان والتوحيد والعقيدة أسماء لمسميات هل تختلف في مدلولاتها ؟

نعم، تختلف بعض الاختلاف، ولكنها ترجع إلى شيء واحد.

التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، والإيمان هو الإيمان بأنه مستحق للعبادة، والإيمان بكل ما أخبر به سبحانه، فهو أشمل من كلمة التوحيد، التي هي مصدر وحّد يوحّد، يعني أفردَ الله بالعبادة وخصّه بها، لإيمانه بأنه سبحانه هو المستحق لها، لأنه الخلّاق لأنه الرزّاق ولأنه الكامل في أسمائه وصفاته وأفعاله، ولأنَّه مدبر الأمور والمتصرف فيها، فهو المستحق للعبادة، فالتوحيد هو إفراده بالعبادة ونفيها عما سواه، والإيمان أوسع من ذلك يدخل فيه توحيده والإخلاص له، ويدخل فيه تصديقه في كل ما أخبر به رسوله عليه الصلاة والسلام، والعقيدة تشمل الأمرين، فالعقيدة تشمل التوحيد، وتشمل الإيمان بالله وبما أخبر به سبحانه أو أخبر به رسوله صلى الله

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

عليه وسلم، والإيمان بأسمائه وصفاته.

والعقيدة: هي ما يعتقده الإنسان بقلبه ويراه عقيدة يدين الله بها ويتعبده بها، فيدخل فيها كل ما يعتقده من توحيد الله والإيمان بأنه الخلاق الرزاق وبأنه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والإيمان بأنه لا يصلح للعبادة سواه، والإيمان بأنه حرم كذا وأوجب كذا وشرع كذا ونهى عن كذا، فهي أشمل. (٦)

العقيدة الدينية: الاعتقاد بوجود الله وبرسله وما أمر به من قواعد وسنن وأخلاق، عقيدته عقيدة راسخة لا يحيد عنها.

عقيدة – جمعها: عقائد.

١- عقيدة: ما يتدين به الإنسان ويعتقده في الدين والأخلاق والسياسة وغيرها: عقيدة راسخة.

٢- عقيدة: ما عقد عليه القلب والضمير، مبدأ. (٧)

وهناك من يقول بعدم جواز استخدام مصطلح العقيدة بدلاً من مصطلحات التوحيد والإيمان ويقول لم نجد استعمالها في القرون الثلاثة الأولى المفضّلة.

وأقول: قولهم مردود فقد أُستعمِل مصطلحات كثيرة لم تكن موجودة في قرونهم كمصطلح أصول الفقه مثلا.

وقولهم مردود بما سبق بعدم الفرق الكبير، فالعقيدة تشمل التوحيد والإيمان فهي أوسع مدلولاً، تضم كلاً منهما وأوسع كما سبق وسيأتي مزيد توضيح.

ومن أراد الاستزادة فليراجع كتاب:(النصيحة بأن العقيدة كلمة فصيحة) كتبه أبو طيبة محمد بن مبخوت الجزائري لعشر خلت من رجب سنة ١٤٣٠هـ.

العقيدة من حيث كونها علماً – بمفهوم أهل السنة والجماعة – تشمل: موضوعات: التوحيد(٨)، والإيمان، والإسلام، والغيبيات، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد، ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل الضالة، والموقف منهم.

وعلم العقيدة له أسماء كثيرة عند أهل السنة وغيرهم، فمن مسميات هذا العلم:

١- العقيدة: (والاعتقاد والعقائد)، فيقال: عقيدة السلف وعقيدة أهل الأثر ونحوه.

٢- التوحيد: لأنه يدور على توحيد الله بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، فالتوحيد هو أشرف مباحث علم العقيدة وهو غايتها، فسمي به هذا العلم عند السلف تغليبا.

.

٣- السنة: والسنة الطريقة، فأطلق على عقيدة السلف السنة لاتباعهم طريقة الرسول– صلى الله عليه وسلم – وأصحابه في ذلك.

وهذا الإطلاق هو السائد في القرون الثلاثة الفاضلة.

٤- أصول الدين: وأصول الديانة، والأصول هي أركان الإيمان وأركان الإسلام، والمسائل القطعية وما أجمع عليه الأئمة.

وذلك أن ملة النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى اعتقاديات وعمليات، والمراد بالعمليات علم الشرائع والأحكام المتعلقة بكيفية العمل، كأحكام الصلاة والزكاة والبيوع وغيرها، وتسمى (فرعية)، أو (فروع)، فهي كالفرع لعلم العقيدة، لأن العقيدة أشرف الطاعات، ولأن صحتها شرط في قبول العبادات العملية، فإذا فسدت العقيدة لم تقبل العبادة، وبطل أجرها، كما قال تعالى:

{وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}٣٩: زمر:٦٥. (٩)

٥- الفقه الأكبر: وهو يرادف أصول الدين، مقابل الفقه الأصغر وهو الأحكام الاجتهادية.

.

٦- الشريعة: أي ما شرعه الله ورسوله من سنن الهدى وأعظمها أصول الدين.

٧- الإيمان: ويشمل سائر الأمور الاعتقادية.

٨- علم الكلام: وهذا الإطلاق يعرف عند الفرق المتكلّمة، كالمعتزلة والأشاعرة، ومن يسلك سبيلهم.

٩- الفلسفة: عند الفلاسفة ومن سلك سبيلهم.

.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

١٠- التصوف: عند بعض المتصوفة والفلاسفة، والمستشرقين ومن نحا نحوهم.

١١- الإلهيات: عند أهل الكلام والفلاسفة والمستشرقين وأتباعهم وغيرهم.

١٢- ما وراء الطبيعة: أو (الميتافيزيقيا) كما يسميها الفلاسفة والكتاب الغربيون ومن نحا نحوهم، وهي قريبة من معنى الإلهيات.

ويطلق الناس على ما يؤمنون به ويعتنقونه من مبادئ وأفكار (عقائد) وإن كانت باطلة أو لا تستند إلى دليل عقلي ولا نقلي، فإن للعقيدة مفهوما صحيحاً هو الحق، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الكتاب والسنة الثابتة، وإجماع السلف الصالح.

وللعقيدة – أيضا – مفاهيم باطلة، وهي كل المعتقدات التي تعارض أو تخالف ما جاء عن الله – تعالى –

وعن رسوله – صلى الله عليه وسلم–، فإطلاق مفهوم العقيدة كمفهوم الدين، فالدين الحق (دين الله) يسمى دينا، وكذلك تدين المشركين لغير الله يسمى دينا، قال تعالى:{ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } ١٠٩: الكافرون:٥

فالشيوعي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

والبوذي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

واليهودي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

والنصراني: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا. (١٠)

العلاقة بين التوحيد والعقيدة:

علم العقيدة وعلم التوحيد مترادفان عند أهل السنة، وإنما سمي علم التوحيد بعلم العقيدة بناء على الثمرة المرجوة منه، وهي انعقاد القلب انعقاداً جازماً لا يقبل الانفكاك وقد يُفرّق بينهما اصطلاحاً باعتبار أنّ علم التوحيد هوالعلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالأدلة المرضية، وأنّعلم العقيدة يزيد عليه برد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية، فيجتمعان في معرفة الحق بدليله، وتكون العقيدة أعم موضوعاً من التوحيد لأنّها تقررالحق بدليله وترد الشبهات وقوادح الأدلة وتناقش الديانات والفرق. (١١)

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول

معاني حرف (الباء) في اللّغة العربية، وذكر خلاف العلماء في المعاني العقدية لباء (البسملة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(باء) بسم، من حروف الجرّ وأهل اللّغة يطلقون على حروف الجر حروف المعاني، وذلك أنّ هذه الحروف تدلّ على معانٍ متعددة ومختلفة، تُستفاد من السياق الذي وردت فيه.

إذ حرف (الباء) في القرآن الكريم، يكون أصليّاً من بِنية الكلمة مثل قوله تعالى:

{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ }٤٦: الأحقاف:٩ ويكون كحرف جر، مثل قوله تعالى:

{ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }١٦:النحل:٥٣. وهو من حروف المباني والمعاني في اللّغة العربية. ..والباء دلالتها الأصليّة أو معناها الأصلي هو الإلصاق، ولكنها تخرج إلى معان أخرى، إلاّ أنّ الإلصاق يمكن تلمّسه في كل تلك الاستعمالات والمعاني. (١٢)

الْبَاء المفردة حرف جرٍّ لأربعة عشر معنى:

أَولهَا الإلصاق؛ قيل وَهُوَ معنى لَا يفارقها فَلهَذَا اقْتصر عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ ثمَّ الإلصاق، حَقِيقِيّ ك أَمْسَكت بزيد إِذا قبضتَ على شَيْء من جِسْمه أَو على مَا يحْبسهُ من يَد أَو ثوب وَنَحْوه وَلَو قلت أمسكته احْتمل ذَلِك وَأَن تكون منعته من التَّصَرُّف، ومجازي نَحْو مَرَرْت بزيد أَي ألصقت مروري بمَكَان يقرب من زيد. (١٣)

أ – من معاني (باء) البسملة بالاضافة الى معناها الاصلي الذي هو الالصاق:

١- الاستعانة

٢- المصاحبة

٣- التبرك

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

جاء في كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور البهوتي في الفقه الحنبلي ما نصه:

(والباء في البسملة للمصاحبة أوالاستعانة متعلقة بمحذوف وتقديره فعلاً أولى، لأن الأصل في العمل للأفعال وخاصّاً، لأنه أمس بالمقام، ومؤخّراً لإفادة الاختصاص، ولأنه أوفق للوجود وأدخل في التعظيم ولا يرِد

{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ }٩٦: العلق:١ لكونه مقام أمر بجعل الفعل مقرونا باسم اللّه، فتقديمه أي الفعل لكونها أول سورة نزلت، على أن في الكشاف أن معناه: اقرأ مفتتحا بسم ربك، أي قل: بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فيكون معناه: مفتتحا بسم الله اقرأ).[١٤]

قال: العلامة ابن عثيمين –رحمه الله– في شرحه للبسملة في مطلع شرحه للبيقونية: والباء في قوله: بسم الله أهي للاستعانة أم للمصاحبة؟ هناك من قال: إنها للاستعانة.

ومنهم من قال: إنها للمصاحبة.

وممن قال إنها للمصاحبة، الزمخشري صاحب الكشاف وهو معتزلي من المعتزلة، وكتابه الكشاف فيه اِعتزاليات كثيرة قد لا يستطيع أن يعرفها كلّ إنسان، حتى قال البلقيني: أخرجت من الكشاف اعتزاليات بالمناقيش.

وهذا يدل على أنها خفية.

والزمخشري رجح أن الباء للمصاحبة، مع أن الظاهر أنها للاستعانة لكنه رجح المصاحبة، لأنّ المعتزلة يرون أن الإنسان مستقل بعمله فإذا كان مستقلا بعمله فإنّه لا يحتاج للاستعانة.

لكن لا شك أن المراد بالباء هو: الاستعانة التي تصاحب كل الفعل، فهي في الأصل للاستعانة وهي مصاحبة للإنسان من أول الفعل إلى آخره، وقد تفيد معنى آخرا وهو التبرك.. و كل مستعين بشيء فإنه متبرك به.[١٥]

فعلى هذا يبدو أنّ الراجح أنّ الباء للاستعانة ولوكانت للتبرك فهي ايضا بمعنى الاستعانة بل والمصاحبة ايضا قد تفيد الاستعانة. والظاهر والله أعلم لا نأخذ بلوازم المعتزلة بمعنى المصاحبة ، وهو أنّ الانسان مستقل بفعله وعمله وإنّما نذكر أنها للمصاحبة من باب التبرك وكذلك هي للاستعانة أي أستعين باسماللّه الرحمن الرحيم.

فهذه مسألة دقيقة يُبنى عليها الكثير في التعامل مع كلام المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة.

وقد تفيد معنىً آخر وهو التبرك، وكلّ شيء يُستعان به يُتبرك به، ولا شك أن الباء هنا تفيد البركة العظيمة.[١٦]

ومما مرّ نعلم أن الباء معناها الالصاق كقولك به داء أي التصق به وخامره، ومررت به وارد على الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه.

ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت بالقلم.

ومعنى المصاحبة في نحو خرج بعشيرته.. .

وواضح من الأمثلة التي ذكرت.. لمعنى (الباء) في القرآن الكريم، أنّ المفسرين قد يختلفون في تعيين وتحديد معنى من هذه المعاني،فيرجّح كلاّ منهم معنى يراه هو الأوفق والأنسب في الدلالة على معنى الآية. ولا حرج في ذلك، فاحتمال الحرف لأكثر من معنى أمر وارد، بل لعلّ في الاختلاف خيرا كثيرا، اذ قد يكون فيه معنىً مفيدا، وحكماً جديدا.

ونخلص مما تقدم والذي يبدو لي أنّه لا ينبغي أن يكون هناك خلاف مفرِّق للأمة حول هل باء (بسم) للمصاحبة أم للاستعانة أم للتبرك اذ ما المانع من الحمل على جميع هذه المعاني اذ الأولى أن نحمّل اللفظ على أوسع المعاني ما أمكن ولا مانع من التنبيه على من حمله على المعاني المخالفة للمقاصد الشرعية الصحيحة مع التشدّد على عدم الزام من لا يلتزم لوازم القائل بها، والقائل بالاستعانة ينبغي أن يقصدها من بداية العمل الى آخره وفي هذا معنى المصاحبة وينبغي أن يقصد التبرك باسم الله، وبهذا تجتمع الأقوال وخصوصا نعلم أنّه قد ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنّه قد اوتي جوامع الكلم كما في الحديث الآتي كما ورد في صحيح مسلم: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:

" فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ".(١٧)

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[ش (أعطيت جوامع الكلم) وفي رواية أخرى بعثت بجوامع الكلم قال الهروي يعني به القرآن، جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني].(١٨)

المبحث الثاني

من المعاني العقدية لباء البسملة

(**الاستعانة**):

وفيه: بيان معنى الاستعانة، وأنواعها، وحكم الشرع في كل نوع، أنواع الاستعانة بالمخلوق مع الحكم الشرعي:

وفيما مرّ من معاني باء (البسملة) نستفيد من المعاني العقدية (الاستعانة):وهي لا تكون الاّ بالله فيما لا يقدر عليه الاّ هو سواء في الدنيا أو في الآخرة..

و (الاستعانة) طلب العون، والله سبحانه وتعالى يجمع بين العبادة، والاستعانة، أو التوكل في مواطن(مواضع) عدة في القرآن الكريم، لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلاّ بمعونة الله، والتفويض إليه، والتوكل عليه..

فإن قال قائل: كيف يقال: إخلاص الاستعانة لله وقد جاء في قوله تعالى:

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}٥:المائدة:٢ إثبات المعونة من غير الله عز وجل، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم–: " تُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ".(١٩)

فالجواب: أنّ الاستعانة نوعان: استعانة تفويض، بمعنى أنك تعتمد على الله عز وجل، وتتبرأ من حولك، وقوّتك، وهذا خاص بالله عز وجل، واستعانة بمعنى المشاركة فيما تريد أن تقوم به: فهذه جائزة إذا كان المستعان به حيّا قادرا على الإعانة،– كمثل أن تطلب من شخص ما أن يعينك على حمل متاعك على الدواب– لأنّها ليست عبادة(يعني استعانتك به ليست عبادة منك)، ولهذا قال الله تعالى:

{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}٥:المائدة:٢

فإن قال قائل: وهل الاستعانة بالمخلوق جائزة في جميع الأحوال؟

فالجواب: لا، الاستعانة بالمخلوق إنما تجوز حيث كان المستعان به قادرا عليها، وأما إذا لم يكن قادرا فإنه لا يجوز أن تستعين به: كما لو استعان بصاحب قبر فهذا حرام. لأن صاحب القبر لا يُغني عن نفسه شيئا، فكيف يعينه!!! وكما لو استعان بغائب في أمر لا يقدر عليه، مثل أن يعتقد أن الولي الذي في شرق الدنيا يعينه على مهمته في بلده: فهذا أيضا – حرام– .. لأنّه لا يقدر أن يعينه وهو هناك .

فإن قال قائل: هل يجوز أن يستعين المخلوق فيما تجوز استعانته به؟

فالجواب: الأولى أن لا يستعين بأحد إلاّ عند الحاجة، أو إذا علم أن صاحبه يسرّ بذلك، فيستعين به من أجل إدخال السرور عليه، وينبغي لمن طلبت منه الإعانة على غير الإثم والعدوان أنْ يستجيب لذلك..(٢٠)

قال أبو جعفر(الطبري): ومعنى قوله: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}: وإياك(يا) ربنا نستعين على عبادتنا إياك وطاعتنا لك وفي أمورنا كلّها –لا أحدا سواك– اذ كان من يكفر بك يستعين في أموره معبوده الذي يعبده من الأوثان دونك، ونحن بك نستعين في جميع أمورنا مخلصين لك العبادة.(٢١)

في قوله تعالى:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}..تقديم المعمول يفيد الاختصاص.. نخصّك بالعبادة، ونخصّك أيضا بطلب المعونة على هذه العبادة وغيرها، فالله – سبحانه وتعالى– هو المستعان على أمور الدنيا، وأمور الآخرة.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

قال بعض السلف: الفاتحة سرّ القرآن وسرّها هذه الكلمة: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فالأول- أي نعبد-

تبرؤ من الشرك، والثاني- أي نستعين- تبرؤ من الحول والقوة، والتفويض إلى الله عز وجل. (٢٢)

العبادة المطلقة تتضمن الاستعانة من غير عكس فكل عابد لله عبودية تامة مستعين به ولا ينعكس لأنّ صاحب الأغراض والشهوات قد يستعين به على شهواته فكانت العبادة أكمل وأتم ولهذا كانت قسْم الربّ ولأن الاستعانة جزء من العبادة من غير عكس ولأن الاستعانة طلب منه والعبادة طلب له ولأن العبادة لا تكون إلا من مخلص والاستعانة تكون من مخلص ومن غير مخلص. (٢٣)

وقوله: إياك نعبد وإياك نستعين يدل على نفي الجبر والقدر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره. (٢٤)

يقول الفخر الرازي: اضطربت الجبرية والقدرية في هذه الآية: أما الجبرية فقالوا: لو كان العبد مستقلا بالفعل لما كان للاستعانة على الفعل فائدة، وأما القدرية فقالوا الاستعانة إنما تحسن لو كان العبد متمكنا من أصل الفعل، فتبطل الإعانة من الغير، أما إذا لم يقدر على الفعل لم تكن للاستعانة فائدة.

وعندي أن القدرة لا تؤثّر في الفعل إلا مع الداعية الجازمة، فالإعانة المطلوبة عبارة عن خلق الداعية الجازمة، وإزالة الداعية الصارفة. (٢٥)

في استعانة الله وحده فائدتان:

الأولى: أن العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه في أعمال الطاعات.

الثانية: أنه لا معين له على صالح دينه ودنياه إلاّ الله عز وجل، فمن أعانه الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول، وفي الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم-: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز" (٢٦) وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول في خطبته ويعلّم أصحابه أن يقولوا: "الحمد لله نستعينه ونستهديه" ومن دعاء القنوت الذي كان يدعو به عمر وغيره اللّهم إنا نستعينك ونستهديك، وأمر معاذ بن جبل أن لا يدَع في دبر كل صلاة أن يقول اللّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم رب أعني ولا تعن علي، وفي دعائه أيضاً صلى الله عليه وسلم لما فعل به أهل الطائف ما فعلوا: "اللّهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلني، إلى عدو يتجهمني أو إلى قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك "(٢٧) وكان من دعاء موسى عليه الصلاة والسلام لما ضرب البحر فانفلق: "اللّهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلاّ بك". (٢٨)

وقال القاضي ثناء الله البابي بتي الملقب عند الحنفية ببيهقي الوقت (١٢٢٥هـ) (٢٩) وتبعه كثير من علماء الحنفية، منهم الشيخ الجنجوهي (١٣٢٣هـ) (٣٠) ، مبينا أن استغاثات القبورية بالأموات شرك بالله تعالى وكفربه :

لا يجوز عبادة غير الله، ولا استعانة من غيره تعالى، لأن ذلك من حق الله تعالى وحده، كما قال سبحانه بصيغة الحصر: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ١:الفاتحة: ٥. (٣١)

فالتسمية على الذبيحة من جهة المعنى: استعانة، فإذا سمى الله: فإنه استعان في هذا الذبح بالله – جل وعلا – لأن الباء في قولك: باسم الله، يعني أذبح متبركا، ومستعينا بكل اسم لله – جل وعلا – أو بالله – جل وعلا – الذي له الأسماء الحسنى، فجهة التسمية، إذن جهة استعانة. (٣٢)

سؤال الميت الأشياء والاستعانة به، فهو منافٍ للتوحيد من أصله، إذ الميت لا يمكنه إعانة نفسه، فكيف يعين غيره؟! والميت لأن يعين نفسه أحرص وأشد رغبة، فهو عن الناس في شغل، وحدُّه.. نفسه لا غير. (٣٣)

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي – رحمه الله –[٣٤] في بيان خلاصة عقيدة السلف الصالح المستمدة من الكتاب والسنة: ومن أصولهم السعي والجَد فيما ينفع من أمور الدين والدنيا، مع استعانة بالله، فهم حريصون على ما ينفعهم ويستعينون بالله. [٣٥]

ويجب أن يعلم أن من قصد غير الله بدعاء أو استعاذة أو استعانة فهو كافر، وإن لم يعتقد فيمن قصده تدبيراً، أو تأثيراً، أو خلقاً، فمشركو العرب الذين قاتلهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لم يكونوا يقولون عن معبوداتهم أنها تخلق، وترزق، وتدبِّر أمر من قصدها، بل كانوا يعلمون أن ذلك لله وحده كما حكاه(ابن القيم) عنهم في غير موضع من كتابه(مدارج السالكين) بل كانوا يدعونها، ويستغيثون بها مع إقرارهم بأن الله هو المدبر الخالق الرزاق... [٣٦]

وهناك استعانة بعضهم بالجن لقضاء بعض الحاجات يظن بعض العوام أنه من الكرامات؛ وهو نوعٌ من الشعوذة إذا فسدت النيَّات. [٣٧]

ولا شك أن للدجال استعانة بالشياطين، ومن المعلوم أن الشياطين لا تخدم إلا من يكون في غاية الإفك والضلال، والعبودية لغير الله، ففي سنن ابن ماجة وصحيح ابن خزيمة ومستدرك الحاكم بإسناد صحيح عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنّه ربك " [٣٨]. [٣٩]

في حكم الكاهن أو العراف:

الصحيح أنهم إذا استعانوا بالشياطين في ذلك، يعني لم يكونوا دجَّالين وإنما فعلاً يُخْبِرُونَ عن اسْتِعَانَةٍ بالشياطين فإنَّ هذا كفر، ويجب استتابتهم إنْ تابوا وإلا قُتِلُوا عند كثير من أهل العلم، على تفصيلٍ مَرَّ معنا في حكم الزنديق وأمثاله. [٤٠]

الاستعانة بالجن حرام سواءٌ كانت استعانة بالجني الكافر الشيطان أم بالجني المسلم، وذلك لعدة أدلة:

الدليل الأول: أنَّ استمتاع الجني بالإنسي والإنسي بالجني محرمٌ في نصوص الكتاب والسنة وأنه لا يُسْتَثْنَى من ذلك، لم يرد الدليل بالاستثناء ولا بالتخصيص، فبقاء الأمر على عمومه بما يشمل الجميع هذا هو الأصل وهو المتَعَيِّن.

الدليل الثاني: أنَّ الجن لهم قُدَرْ كما هو معلوم وأنه في زمن النبي كان منهم مسلمون، كثير أسلموا، قال تعالى:{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا }٧٢:الجن:١ إلى أن قالوا:

{ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ }٧٢:الجن:١١، وكذلك قوله تعالى: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} ٧٢:الجن:١٤، وكذلك في آخر سورة الأحقاف {إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } ٤٦:الأحقاف:٣٠.

فالجن في زمن النبوة كان منهم من صَحِبَ النبي – صلى الله عليه وسلم – وأَسْلَمَ على يديه، وعندهم من القُدَرْ ما ليس عند غيرهم، وقد مضى زمن النبوة بأزمان ولم يَسْتَعِنْ النبي – صلى الله عليه وسلم – بالجن، ولم يَسْتَعِنْ الصحابة بهم وقد واجهتهم أشياء. [٤١]

وقد ورد في المصدر السابق، نقلا فيما قيل عن ابن تيمية، أنه قد يعرض الجني للإنسي في أَمْرٍ يُعِيْنُهُ فيه هذا لا بأس به. فيُحْمَلْ كلامه على أنه في حالة –لأن بعض السلف فعلها– في حالة أنَّهُ يَعْرِضْ له.

مثلاً يأتيه ويقول أنا أوقِظك لصلاة الفجر، أو يضيع من الطريق مثل ما حصل للإمام أحمد، قد يكون من الملائكة وقد يكون من الجن الله أعلم؛ لكن يقول الطريق من هاهنا فيتبعه.

هذا ليس استعانة ليس طلباً للعون، وإنما هو إرشاد، وهذا الإرشاد مُتَوَقِّفْ على صدق المُرْشِدْ وعلى كذبه.

يعني ليس هو استعانة طلب للعون.

هو يقول له مثلاً: هو كذا أو الطريق من هنا أو هذا الشيء في الفلاني من دون أن يطلب.

وهذا خبر قد يكون صادقاً وقد يكون كاذباً.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

واختبار الخبر لا ما نع منه، يختبر هل هو صادقٌ في ذلك أم لا. (٤٢)

وقد ورد في كتاب (المناظرات وآداب الحوار) حوار بين خالد وحيدر بالشكل التالي:

خالد: دائماً نقول في الفاتحة: { إياك نعبد وإياك نستعين } وأيضاً نتذكر قوله تعالى: { وقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا... }٧: الأعراف: ١٢٨، والمسلم يستعين بالأحياء فيما يقدرون عليه، مثل ما جرى لنبي الله موسى مع الذي استغاثه، فهذه استعانة حي بحي فيما يقدر عليه، وكقول الله عن ذي القرنين:{ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ...}١٨: الكهف: ٩٥ وليس بأمر خارج عن قدرتهم، مثل دخول الجنة أو الإخراج من النار أو مغفرة السيئات.

وجرّ هذا الاعتقاد أن اعتاد لسان بعض الناس على ذكر الخلق دون الخالق، ولنتذكر بأن من تعلق بشيء وكّل به. (٤٣)

الرد على المشركين فيما أوردوه من استشهادهم باستغاثة أهل المحشر بالأنبياء:

أما ما ذكروه مما ورد في حديث الشفاعة العظمى التي تكون في الموقف من سؤال الناس للأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أن يسألوا الله أن يكشف ما بهم؛ فإن هذا ليس من الشرك، بل هو سؤال للمخلوق فيما يقدر عليه، وهو سؤال الله سبحانه وتعالى ودعاؤه، وهذا ليس من الشرك في شيء؛ ولذلك أجاب الشيخ(محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله بهذا الجواب فقال رحمه الله:

(والجواب أن نقول: سبحان من طبع على قلوب أعدائه! فإن الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها)، إذن: الذي ننكره هو الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلاّ الله – سبحانه وتعالى–، فلو كان المخلوق يقدر عليه ولكنه ليس حاضراً كالذين يستغيثون مثلاً بالأولياء الأحياء البعيدين الذين لا يسمعون، فإذا نزل به كرب قال: يا فلان! أغثني، فهذا أيضاً من الشرك؛ لأنه ولو كان حيّاً قادراً على الفعل لو كان حاضراً إلا أنه بسبب غيبته لا يقدر أن يجيبك، فهذا دعاء لغير الله سبحانه وتعالى، أما سؤال المخلوق فيما يقدر عليه فلا إنكار، سواء كان ذلك استعانة أو استغاثة أو استعاذة، أما دليل الاستغاثة فظاهر، وأما دليل الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه فإن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال في حديث الدجال: "من وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به "

وأما الاستعانة فلا إشكال في جواز طلب العون من المسلم فيما يقدر عليه.

ثم قال رحمه الله في الاستدلال على جواز طلب الإعانة من المخلوق فيما يقدر عليه: (كما قال تعالى في قصة موسى: {فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ}٢٨: القصص:١٥، وكما يستغيث الإنسان بأصحابه في الحروب أو غيرها في الأشياء التي يقدر عليها المخلوق)، وهذا لا ينكره أحد.(٤٤)

استعان النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات: "أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" ولا يعوذ بمخلوق عليه الصلاة والسلام "اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك" "وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" استعان بالعظمة "أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات" هذا استعانة بالله، فالصفات لا تنفصل عن الذات.

فالله – تعالى– هو الذات المقدسة المتصفة بالصفات، فالله – تعالى– بذاته وصفاته وأسمائه هو الخالق وغيره مخلوق، فإن أريد أن هناك ذات منفصلة مجردة عن الصفات فهذا باطل، وأن أريد أن الذات متصلة بصفاتها، نعم فهذا صحيح. (٤٥)

هناك أمر– قد يقع فيه كثير من العوام ومن الجهلة، ولا سيما النساء، فإنهن يعلقن على الأطفال هذه الأمور، وقد يغترون بمن يدعي شيئاً من المعرفة، فيذهبون إليهم(العرافين)، ويكتبون لهم طلاسم فيها أسماء شياطين، وفيها استعانة بجن، وقد يأمرونهم بأمور شركية... هذا من الأمور التي قد تنافي

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

التوحيد، وقد تقدح فيه وتنقصه، فيكون ذلك من تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله. (٤٦)

قول.. لا حول ولا قوة إلا بك (بالله) استعانة بالله تعالى على فعل التوكل وعدم الالتفات إلى الطيرة التي قد تكون سببا لوقوع المكروه وعقوبة لفاعلها وذلك إنما يصدر من تحقيق التوكل الذي هو أقوى الأسباب في جلب الخيرات ودفع المكروهات والحول التحول والانتقال من حال إلى حال والقوى على ذلك أي لا حول ولا قوة على ذلك الحول إلا بك وذلك يفيد التوكل على الله لأنه علم وعمل فالعلم معرفة القلب بتوحد الله بالنفع والضر وعامة المؤمنين بل كثير من المشركين يعلمون ذلك والعمل هو ثقة القلب بالله وفراغه من كل ما سواه وهذا عزيز ويختص به خواص المؤمنين وهو داخل في هذه الكلمة لأن فيها التبري من الحول والقوة والمشيئة بدون حول الله وقوته ومشيئته والاقرار بقدرته على كل شيء وبعجز العبد عن كل شيء إلاّ ما أقدره عليه ربه وهذا نهاية توحيد الربوبية الذي يثمر التوكل وتوحيد العبادة.. وعن ابن مسعود مرفوعا "الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا إلاّ ولكن الله يذهبه بالتوكل " رواه أبو داود والترمذي وصححه. (٤٧)

الفصل الثاني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول

من المعاني العقدية لباء البسملة

(المصاحبة)

وفيه بيان: المصاحبة، ما معناها؟،ما معنى مصاحبة الله – تعالى– للخلق؟ متى يجوز اطلاق لفظ الصاحب على الله عز وجل؟: .

ونستفيد من المعاني العقدية لباء البسملة (المصاحبة) مصاحبة الله لنا كما ورد في دعاء السفر– اللّهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل– كما في الحديث الشريف فالرسول – صلى الله عليه وسلم– كان يقول في سفره: "اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ " (٤٨)

فجمع بين كونه صاحباً له في سفره وخليفةً له في أهله، مع أنّه بالنسبة للمخلوق غير ممكن، لا يمكن أن يكون شخص ما، مصاحباً لك في السفر وخليفة لك في أهلك.

وأنّه، لم يكن متعذرا في حق الخالق، لأنّ الله أعظم وأجل، ولا يمكن أن تُقاس صفات الخالق بصفات المخلوقين، لظهور التباين بين الخالق والمخلوق. (٤٩)

يقول ناصر الغريبي: قال التوربشتي: (الصاحب هو الملازم وأراد بذلك مصاحبة الله إيّاه بالعناية، والحفظ، والاستئناس بذكره، والدفاع لما ينوبه من النوائب) (٥٠)

" اللّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفرِ " أي: المحافظ والمعين، والصاحب في الأصل الملازم، والمراد مصاحبة الله إيّاه بالعناية والحفظ والرعاية، فنبّه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء به عن كل مصاحب سواه. (٥١)

قال الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي: إطلاق الصاحب على الله تعالى بقيد (في السفر) جائز لا غير مقيد به لأنّ أسماءه تعالى توقيفية، وكذا كل ما ورد مقيدا كقوله (والخليفة) أي المعتمد عليه والمفوّض إليه حضوراً وغيبةً (في الأهل) ولا يُطلق عليه كل من الصاحب والخليفة من غير قيد.(٥٢)

الإنسان أكثر ما يبغي الصحبة في السفر، يبتغيها للاستئناس بذلك والاستظهار به والدفاع لما ينوبه من النوائب فنبّه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء عن صاحب سواه.

قال البغوي: قوله " اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفر" أي الحافظ، يقال صحبك الله، أي حفظك، وقوله سبحانه وتعالى:{وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ}٢١: الأنبياء:٤٣، أي لا يُجارون، ومن صحبه الله لم يضرّه شيء. (٥٣)

قال شيخ الاسلام(ابن تيمية) في مجموع الفتاوى:– وكان النبي صلى الله عليه وسلم: "يقول اللّهُم أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفرِ،

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْل" فهو مع المسافر في سفره ومع أهله في وطنه ولا يلزم من هذا أن تكون ذاته مختلطة بذواتهم. (٥٤)

أقول: وهذا ليس بمستبعد، فروح النائم مثلاً في جسده وفي عين الوقت يسرح ويذهب للسماء كما في الأحاديث الصحيحة – ولله المثل الأعلى– وكذلك المسافر حينما يكون في موطنه ينظر الى السماء فيرى القمر فوق رأسه وبعد سفره لأماكن بعيدة وينظر الى السماء فيرى القمر فوق رأسه فيقول أينما أذهب يكون القمر معي، والقمر لم يزل في مكانه، وكذلك قد يقول قائد الجيش لجنوده اثبتوا ولا تقلقوا فأنا معكم، – وهم قد يكونوا بعيدين عنه – وهذا كثير ومعروف بين الناس.

المبحث الثاني
من المعاني العقدية لباء البسملة

(التبرُّك)

وفيه بيان: التبرك، ما معناه؟، ما أنواعه، الجائز منها والممنوع ؟ من هو المبارِك؟ ما هي الأشياء التي نتبرك بها شرعا؟:

قلنا من المعاني العقدية لباء البسملة (التبرك): قال صاحب (القاموس) وشارحه مرتضى وصاحب كتاب

(البحر المورود): تبرّك به: تيمّن، وتبرك به: فاز منه بالبركة، تبارك بالشيء: تفاءل به. (٥٥)

قال مؤلّف كتاب (جهود علماء الحنفية...) الآتي ذكره:[اعلم أخي المسلم أن التبرك نوعان:

نوع مشروع: وهو ما ورد الشرع بجوازه، فهذا النوع من التبرك لا كلام فيه.

وليس هو موضوعنا ههنا، ومن أراد أن يطلع على كثير مما ثبت التبرك به شرعا فليرجع إلى كتاب:

(التبرك أنواعه وأحكامه) تأليف: ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع/ الاستاذ المساعد بكلية اصول الدين بالرياض. وغيره من الكتب الّتي بحثت هذا الموضوع. فكل ما ثبت في شرع الله تعالى التبرك به يجوز التبرك به ولا ينافي التوحيد ولا السنة.

ونوع ممنوع غير مشروع: وهو التبرك الذي لم يرِد الشرع بجوازه، أو ورد الشرع بخلافه، فهذا النوع من التبرك هو بيت القصيد ههنا، وهو صنفان:

الصنف الأول: تبرك شركي: وهو ما كان فيه طلب الخير والنّماء من غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه، أو أن يعتقد المتبرِّك (بصيغة اسم الفاعل): أن المتبرَك به غير الله تعالى يعطي الخير والنماء فوق الأسباب العادية، وقد سبق على لسان علماء الحنفية أنّ من أنواع التبرك: الشرك في التبرّكات.

وهذا النوع من التبرّك يرجع إلى عقيدة التصرف في الكون لغير الله سبحانه وتعالى، وقد سبق مفصّلاً محقّقا على لسان علماء الحنفية، أنّ هذه العقيدة من أعظم أنواع الإشراك بالله تعالى في الربوبية، وأن صاحب هذه العقيدة من أوضح أصناف المشركين.

قال العلامة الرستمي حفظه الله تعالى – وهو من كبار علماء الحنفية المعاصرة – محقّقا أن القبورية واقعون في شرك البركات، مبينا معنى{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}:

فالمعنى:(متبركاً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرأ)، فيه إشارة إلى أن البركة في اسمه تعالى، وهو يبارك في الأشياء وحده لا شريك له في هذا، وفي هذا ردّ على من يشرك (بالله تعالى في القبورية) في البركات، ولذا ينذرون للأولياء، وغيرهم من سوى الله تعالى، ويقولون:

(إذا أعطينا نذورهم من الأنعام أو الحرث فينظر الأولياء إلى أموالنا بنظر الشفقة، ويباركون فيه)، وبعضهم يقرؤن أسماءهم في وظائفهم وخلواتهم للتبرك بها، وما هذا إلّا شرك في البركات. ..

فالذي يعتقد: أن فلان – الولي يبارك في أموالنا وفي حرثنا وفي أنعامنا – فهو مشرك بالله تعالى، فالله تعالى هو (المبارِك) باسم الفاعل وحده، الذي يعطي له (أي عبده) نعيم الدنيا والآخرة ويزداد له في قليل ماله، فهو (أي العبد) يسمّى: (مبارَكا) باسم المفعول، كما قال الله تعالى: في شأن بيته المعظّم:

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا}٣: آل عمران: ٩٦ فالله بارك في هذا الموضع بأنه يزيد ثواب عمل فيه

مجلة جامعة دهوك، المجلد: ٢١، العدد: ٢ (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص648-665، ٢٠١٨
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

أضعافا مضاعفة، وكذا فيه منافع كثيرة للناس، فلذا سمي مباركا، وقال تعالى في شأن عيسى –عليه السلام–: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ}١٩: مريم:٣١ فبارك الله في عيسى – عليه السلام– بأن ينتفع به عباد الله، وهو يدعوهم إلى الله وإلى توحيده، وعبادته، وجعل في عبادته منافع كثيرة لأتباعه. ..

وما يقولون في أدعيتهم توسلا: (ببركة فلان) فلا معنى له ولا يجوز، لأن ذلك المصدر (البركة) إما مضاف إلى الفاعل، فالمعنى: (المبارِك هو الفلان) – فهذا شرك، كما ثبت قبل، وإما مضاف إلى المفعول – فالمعنى:

(المبارَك هو الفلان) – فلا معنى لهذا التوسل، كما لا يخفى على من له أدنى مسكة من العلم.

قلت (الكلام لمؤلف كتاب جهود علماء الحنفية الآتي ذكره): القبورية في تبركاتهم الباطلة على طريقة الوثنية الأولى، فقد صرّح الإمام ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ) بأنّ المشركين كانوا يتلون أسماء من يستغيثون بهم للتبرك ويعتقدون أنّ أسماءهم مباركة للحلف بها، وكانوا يقصدون مواضع يعظمونها للتبرك بها.

الصنف الثاني: تبرك بدعي: وهو ما لم يكن فيه طلب الخير والنماء من غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله، بل كان فيه طلب الخير والنماء من الله تعالى، ولكن بواسطة شيء لم يرِد الشرع به: كطلب البركة من الله تعالى بواسطة غلاف الكعبة أو طلب البركة من الله تعالى بواسطة استلام الحجرة النبوية أو طلب البركة من الله تعالى بواسطة تمر المدينة النبوية، ونحوها مما لم يرد به الكتاب والسنة، وقد ذكرت عدة أمثلة للتبركات البدعية التي يرتكبها القبورية عامة والديوبندية خاصة.

والتبركات البدعية قناطر التبركات الشركية، بل قد تكون شركية فعلاً إذا اعتقد المتبرِك: أن المتبرك به يقدر على البركة، ولقد حذر علماء الحنفية من جميع التبركات البدعية أيضا كما حذروا من التبركات الشركية، فقد صرحوا بوجوب إزالة كل ما يتبرك به القبورية تبركا بدعيا: من قبر، ونصب، وشجر، وحجر، ومسجد بُني على قبر، وقنديل، وسراج، وشمع على قبر، وخرقة، ومسمار، وحائط، وعين، وعمود، ونحوها وقالوا: إنّ الواجب هدم هذه الأشياء كلّها، وإزالة أثرها، والمبادرة إلى محوها، لأنّ الناس يقصدونها، ويعظّمونها، ويرجون البُرء والشفاء بها والتبرك بها، حسماً للفتنة التي قد عظمت بها، وقطعا للبلوى التي اشتدت بها، إذ هي سبب للعنة الله تعالى والطرد من رحمته سبحانه، ولأنها أعظم شرا ومفسدة من مسجد الضِرار، ولأن هذه التبركات البدعية قنطرة للتبركات الشركية، فوجب منع ذلك، حماية لحمى التوحيد، وسدا لذرائع الشرك، لئلا تصير هذه الأشياء أوثانا تُعبد من دون الله.

ولقد صرّح علماء الحنفية أيضا بمنع التبرك والتمسح بحجر مقام إبراهيم – صلى الله عليه وسلم–، واتفقوا على أن لا يُقبّل الركن اليماني، ونصّوا أيضا على أن يُقبّل الحجر الأسود للتعبد لا للتبرك، فلا يجوز تقبيل الحجر الأسود للتبرك، حماية للتوحيد، وسدا لذرائع الشرك.

ولقد صرح علماء الحنفية أيضا بمنع التعلق بشجرة تشبه شجرة للمشركين، ولو كان هذا التشبه بالاسم فقط، فضلا عن التبرك بها، والعكوف عليها، فإن ذلك يتسبب إلى الوثنية، واستدلوا بحديث (ذات أنواط).

وكذلك صرّحوا بمنع انتياب الناس إلى شجرة ذات حادث جلل فضلا عن التبرك بها، ووجوب المبادرة إلى قطعها وإزالة أثرها، واستدلوا بأثر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– في إزالة شجرة الرضوان، كل ذلك حماية لحمى التوحيد وقطعا لوسائل الشرك.

قلت(ما زال الكلام لمؤلف كتاب جهود علماء الحنفية): الحاصل أنه إذا كان التبرك بأمثال الحجر الأسود والركن اليماني، وذات أنواط، وشجرة الرضوان وغيرها مما لم يرد بالتبرك به الشرع – فكيف يجوز التبرك بالأتربة، والمنبر والزيت المحروق في المسجد النبوي، وغير ذلك فضلا عن التبرك بالقبور عامة وأتربتها، والقبور المعظّمة خاصة، كما سبق ذلك في تحقيقات علماء الحنفية ومنعهم وتحذيرهم من التبركات الشركية والبدعية، واستدلالهم بعمل الصحابة رضي الله عنهم في قصة دانيال وأمر

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

عمر بن الخطاب بدفنه وتعمية أمره وأثره، وأن أمثال هذه التبركات والتوسلات – من أفعال الوثنية الأولى]. (٥٦)

ولابن عقيل رحمه الله كلام أصرح من.. الذي ذكره صاحب الفروع عنه، قال أبو الوفاء ابن عقيل: لما صعُبت التكاليف على الجهال والطغام، عدلوا عن أوضاع الشرع إلى أوضاع وضعوها لأنفسهم، فسهلت عليهم، إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم. قال: وهم عندي كفار بهذه الأوضاع: مثل تعظيم القبور، وإكرامها بما نهى عنه الشرع، وإيقاده السرج، وتقبيلها، وتخليقها، وخطاب الموتى بالحوائج، وكتب الرقاع فيها: يا مولاي افعل بي كذا وكذا، وأخذ تربتها تبركا. (٥٧)

الخاتمة

هذه الدراسة بيَّنت أنَّ القرآن الكريم بحر في معانيه، ولا يزال العلماء والباحثون يستخرجون معاني جديدة ومتجددة لأنَّه خلاصة كلّ الكتب السماوية وزيادة، وهي صالحة للحاضر والمستقبل، وهو الكتاب الأخير الّذي لا يلحقه نسخ ولا تغيير، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ والفاتحة خلاصته وبمثابة المقدمة له، ففيها كل مطالب القرآن الكريم، وتعددت التفاسير وتنوعت فيها، وقد لفت انتباهي مسألة أراها في غاية الأهمية في تفسيرها، ألا وهي غياب تفسير عقائدي لها يهتم ويركِّز على جوانب العقيدة، وقد نجد بعضها في ثنايا التفاسير المتعددة على شكل لآلئ متناثرة، فأردت انتظامها في سلك واحد لتشكِّل قلادة جميلة تسرُّ الناظرين وتجميعها في سفر واحد، فكانت رسالتي في الماجستير بعنوان (المعاني العقدية في سورة الفاتحة) – والّتي لم تطبع بعد – لتكون محاولة وتبصرة لي ولغيري في تفسير القرآن الكريم كلّه تفسيرا عقائديا، وهذا البحث جزء منها مع اضافات وتصرُّف بمقتضى حجمه وهدفه، وطُلِب منّا نشرهُ في مجلة معترف بها لدى التعليم العالي في اقليم كردستان العراق، وقد بُيِّن فيه وضع الباء في اللّغة العربية، وهي إمّا من بُنية الكلمة أو من حروف الجرّ والّتي تُسمَّى بحروف المعاني، والأصل فيها الإلصاق إمّا حقيقيا أو مجازيا وتأتي لمعانٍ أخرى كثيرة، وفيها من المعاني العقدية (الاستعانة، التبرك، المصاحبة) وخلاصة الاستعانة تكون بالله عزَّ وجلَّ وصفاته فقط من حيث الأصل ومنها كلامه الّذي هو القرآن الكريم، أما الاستعانة بالمخلوق فتكون بشروط هي، أن تكون في المجاز شرعاً، وفيما يقدر عليه، كأن يكون حاضرا عند مَنْ يطلب منه الاستعانة، ويكون موضوع الاستعانة في طاقته، وبيّن أنواعاً من الاستعانات الشركية والبدعية المنتشرة بين الناس.

وبيّن معنى مصاحبة الله لنا، وحلَّ الاشكالات وردَّ الشبهات في هذه المسألة.

كما وأوضح معنى التبرُّك وبيَّن الجائز منه والممنوع المنتشر– وما أكثره– بين الناس كالتبرك بقبور الصالحين أو ما يعود اليهم من أيِّ شيءٍ، وكالتبرك بحبات حنطة الكعبة المشرَّفة أو خِرقتها.. الخ.

والحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش

(١) مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: معنى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، ج١ص٧١.

(٢) ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١٤١٢ هـ،ج١ص٥٩١.

(٣) عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، مادة: عقد، عالم الكتب – القاهرة، ١٤٢٩ / ٢٠٠٨، ج١ص٥٤١.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج١ص٥٧٦، مادة: عقد، سبق ذكره في الهامش2.

(٥) ينظر: الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح(أهل السنة والجماعة)، راجعه وقدم له، نخبة من أماثل أهل العلم، الغرباء، الدار الاثرية للترجمة والنشر والتوزيع، ط ٦، ١٤٣٠ هـ، ص٣٥-٣٦.

(٦) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر ١٤٢٠ هـ، ج٦ص٢١٧-٢١٨.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

(٧) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، مادة :عقد، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.

(٨) يشمل ذلك توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

(٩) الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، تهذيب شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، ط ٣، الرياض ٢٠١٢/١٤٣٣، ص١-٢ .

(١٠) العقل، ناصر بن عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها،
ص٦-٩، بدون.

(١١) ينظر: علم العقيدة والتوحيد (موسوعة علمية من إعداد موقع الدرر السنية)، ج١ص٢٩ ، نسخة المكتبة الشاملة ١١٠٠٠.

(١٢) وادي، منشد فالح، معاني الباء في اللغة العربية والاستعمال القرآني، Çanakkale Üniversitesi İlahiyat fakültesi Dergisi, Sayı: 8, 2016, s.2.بتصرف

(١٣) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، (المتوفى: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:
د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦،
١٩٨٥، ج١ ص١٣٨.

(١٤) البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين (المتوفى: ١٠٥١هـ)، كشاف القناع عن متن الإقناع ،
عالم الكتب- بيروت،١٩٨٣/١٤٠٣،ج١ص١٠.

(١٥) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، شرح المنظومة البيقونية، في مصطلح الحديث، للشيخ طه بن محمد البيقوني، اعتنى به: مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي، دار ابن الجوزي، مصر- القاهرة ، ط ١٤٢٩/ ٢٠٠٨، ص١٥.

(١٦)
ينظر:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=90161

(١٧) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (المتوفى: ٢٦١هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- = صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الكتاب متن مرتبط بشرح النووي والسيوطي،ج١ص٣٧١ ، رقم الحديث ٥- (٥٢٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(١٨) المصدر السابق نفسه.

(١٩) مسلم، صحيح مسلم، ج٢ ص٦٩٩، رقم الحديث ٥٦- (١٠٠٩) كتاب الزكاة، سبق ذكره في الهامش ١٧

(٢٠) ابن عثيمين، الكنز الثمين في تفسير ابن عثيمين، اعتنى به وخرّج أحاديثه: أبوعبد الرحمن عادل بن سعد، كتاب- ناشرون، لبنان- بيروت، ج١ ص٥٦.

(٢١) الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، (المتوفى: ٣١٠هـ)،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢٢) الخضير، عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن، التعليق على تفسير الجلالين، مؤلف الأصل: جلال الدين المحلي
(محمد بن أحمد) (المتوفى: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) (المتوفى: ٩١١هـ) الشافعيان، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، ج٣ ص١١، قام بتفريغها موقع www.shamela.ws ://: http بدون.

(٢٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي- لبنان- بيروت ١٣٩٢/١٩٧٢ ،ج١ ص٧٦.

(٢٤) الرازي فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان – بيروت، ط ١٤٠١/ ١٩٨١، ج١ ص١٨١.

(٢٥) المصدر السابق، ج١ ص٢٥٦- ٢٥٧ .

(٢٦) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (المتوفى: ٢٦١هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- = صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الكتاب متن مرتبط بشرح النووي والسيوطي ، ج٤ ص٢٠٥٢، رقم الحديث ٣٤- (٢٦٦٤) كتاب القدر، ٨ - باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

(٢٧) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (المتوفى: ٣٦٠هـ)،الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣، باب: الدعاء عند الكرب والشدائد، ج١ص٣١٥، رقم الحديث: ١٠٣٦

(٢٨) ينظر: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية،
ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الكتاب مذيل بالحواشي،ج١ص٢٩٦-٢٩٧.

(٢٩) القاضي مولوي محمد ثناء الله الهندي (الفاني فتي) - الباني بتي - النقشبندى الحنفي العثماني المظهري، من تلامذة الشاه ولي اللّه الدهلوي،

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

كان الشاه عبد العزيز يسميه «بيهقي العصر» له تفسير عظيم (التفسير المظهري)، لا نظير له في أحاديث الأحكام، وأدلتها، وله كتاب (منار الأحكام) لم يطبع، وغيرهما.

ولد في حدود ١١٤٣ هـ بـ (فاني فت) – باني بت– ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وعمره ٧ سنين واشتغل بعده بأخذ العلوم النقلية والعقلية فتبحر فيها ثم ارتحل إلى دهلي فلزم الشاه ولي الله الدهلوي فسمع الحديث منه وأخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ خواجة محمد عابد السنامي ثم أخذ الطريقة الأحمدية من الشيخ ميرزا جانجانان مظهر.

ثم رجع إلى وطنه وأقام به وقضى عمره في نشر العلوم وفصل الخصومات والإفتاء، وألف كتباً كثيرةً في التفسير والفقه وغيرها منها (تفسير المظهري) السابق ذكره، و(ما لا بد منه) في الفقه. توفي في غرة رجب ١٢٢٥ هـ.

– أُفيد من: المكتبة الشاملة الإصدار3.51،http://shamela.ws

(٣٠) الشيخ المحدّث رشيد أحمد (الجنجوهي) الكنكوهي، «كنكوه» (Gangoh): من أعمال «سها رن فور» القديمة. نُسِبت إلى الملك «كنك» في الهند القديمة، ولد – رحمه الله – يوم الاثنين نهاراً في ٦/من ذي الحجة عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) في «كنكوه».

أجازه الشيخ شاه غلام علي المجددي، بأخذ البيعة في التزكية والإحسان.

وقرأ الكنكوهي القرآن الكريم في مسقط رأسه ليتحول إلى خؤولته (أخواله) في «كرنال»، وقرأ على خاله كتب الفارسية، ثم أخذ النحو والصرف عن الشيخ مولوي محمد بخش الرام فوري، ثم تحوَّل عام ١٢٦١هـ إلى «دهلي»، ولازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وبها تعرَّف على الإمام محمد قاسم النانوتوي – رحمه ا لله– فلم ينقطع عنه ما عاش، وقطع الشيخ الكنكوهي منازل التزكية والإحسان بخُطىً حثيثةً، حتى نال الإجازة والخلافة عنه خلال مدةٍ قصيرةٍ لاتتجاوز أربعين يوماً، ليعود إلى مسقط رأسه «كنكوه».

وكان بعد العودة من سفر الحجاز في المرة الثالثة عام ١٢٩٩هـ التزم أن يدرس الكتب الصحاح الستة في سنة واحدة، ودأب على أن يبدأ درسه صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً، وبلغ صيت درسه الآفاق، فهرع إليه طلبة الحديث الشريف من كل فجٍ عميق ليشهدوا درسه.

وله: (الكوكب الدري على سنن الترمذي) وهو– على وجازته – شرح جامع على السنن.

وخَلَفَ الكنكوهيُّ الإمامَ محمد قاسم النانوتويَّ – بعد ما انتقل إلى الرفيق الأعلى عام ١٢٩٧هـ في الإشراف على جامعة «ديوبند». كما قَبِلَ الإشرافَ على «جامعة مظاهر علوم» منذ عام ١٣١٤هـ.

وله ما لا يقل عن ١٤ كتاباً في الفقه والتصوف.

وتوفي في أعقاب أذان الجمعة يوم ٨ أو ٩– على اختلاف الروايتين – من جمادي الثانية عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م عن عمر يبلغ ٧٨ عاماً.

– ينظر: مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ = مارس ، أبريل ٢٠١٣م ، العدد : ٥ ، السنة : ٣٧ دراسات إسلامية ، علماء ديوبند وسلاسلهم العلمية (الحلقة ١٠) بقلم: الأستاذ/ سيد محبوب الرضوي الديوبندي رحمه اللّه (المتوفى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ترجمة وتعليق: الأستاذ محمد عارف جميل القاسمي المبارك فوري.

(٣١) أبو عبد الله شمس الدين، بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، ط١٤١٦،١ هـ / ١٩٩٦ م، ج٢ص١١٤٥.

(٣٢) آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الكتاب مذيل بالحواشي، ج١ص١٣٥.

(٣٣) آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، هذه مفاهيمنا، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

الكتاب مذيل بالحواشي، ج١ص١٧٦.

(٣٤) السَّعْدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٣٠٧ – ١٣٧٦هـ)، عالم ومفسّر سعودي ولد في القصيم بالمملكة العربية السعودية.

مات والده ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، طلب العلم وجدّ فيه فحفظ القرآن الكريم والمتون فاشتهر أمره وعلت منزلته وكثر تلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، أبرزها تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، واختصر هذا التفسير بكتاب سمّاه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وكتبه قيِّمة محققة تخلو من الدخيل والغرائب، أسلوبها سهل ميسر.

نقلا عن:

الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net ، أُفيد من: المكتبة الشاملة الإصدار3.51،http://shamela.ws

(٣٥) البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة– العدد الرابع– ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،الكتاب مذيل بالحواشي، ج١ص٣٩.

(36) ينظر: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، مدار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٢٧هـ، ج١ص١٤٣.

(٣٧) محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)،شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر،ط١٤١٥،٣هـ،الكتاب مذيل بالحواشي،ج١ص٢٥٤.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

(٣٨) ابن ماجة أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، الكتاب متن مرتبط بشرح
(السيوطي وآخرين) وبشرح السندي، ج٢ص١٣٥٩ رقم الحديث: ٤٠٧٧.

(٣٩) الأشقر العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله، القيامة الصغرى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٤، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، ج١ص٢٣٩.

(٤٠) آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، ج٤٩ص٧، تم استيراده من نسخة:
الشاملة ١١٠٠٠.

(٤١) المصدر السابق، ج٤٩ص١٣

(٤٢) المصدر السابق ذكره في الهامش٤٠، ج٤٩ص١٥

(٤٣) المناظرات وآداب الحوار، ج٤ص٧٩باب:خالد وحيدر حوار هادئ ومثمر، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

(٤٤) المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد، شرح كشف الشبهات، ج١٠ص٤، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

(٤٥) الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، شرح العقيدة الطحاوية، ج١ص٣٣، الكتاب، أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤٦) الغنيمان، عبد الله بن محمد ، شرح كتاب التوحيد، ج٣٧ص٢، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٤٢ درسا، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

(٤٧) ينظر: موسوعة الرد على الصوفية، ج١١٢ص٣٧٣، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

(٤٨) السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، رقم الحديث:٢٥٩٨ باب: ما يقول الرجل اذا سافر، ج٣ ص٣٣، ورد في الهامش، حكم الالباني: حسن صحيح.

(٤٩) ابن عثيمين ، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط٥، ١٤١٩هـ، الكتاب مذيل بالحواشي،ج١ص٤٠٥ ، بتصرف.

(٥٠) الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد، قوت المغتذي على جامع الترمذي ، إشراف: الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤ هـ، ج٢ ص٨٥١، رقم الحديث: ٣٤٣٨، أبواب الدعوات.

(٥١) القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت، ١٤٢٢ / ٢٠٠١ ، ج٥ص٣٣٢.

(٥٢) ابن علان، محمد علي بن محمد بن علان (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت ، ج٣ ص ٤٦٦.

(٥٣) المبارك فوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط الثالثة - ١٤٠٤ / ١٩٨٤، ج٨ص١٦٨، كتاب الدعوات.

(٥٤) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مطابع الرياض ١٣٨١ ، ج٥ ص١٢٦- ١٢٧.

(٥٥) الفقيه، محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم (المتوفى: ١٣٥٥هـ)، الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة (الصارم المنكي)، دراسة وتحقيق: صالح بن علي المحسن، أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤٢٢ / ٢٠٠٢ ، ص١١٦.

(٥٦) أبو عبد الله شمس الدين الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ، ج٣ ص١٥٧٥-١٥٨١. سبق ذكره في الهامش ٣١.

(٥٧) أحمد بن إبراهيم بن عيسى، الرد على شبهات المستعينين بغير الله، دار مصر للطباعة - الفجالة ، ص٢٧ بدون.

المصادر

- القرآن الكريم

- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر ١٤٢٠ هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مطابع الرياض ١٣٨١ .
- ابن عثيمين ، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط٥، ١٤١٩هـ، الكتاب مذيل بالحواشي، بتصرف.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

– ٤– ابن عثيمين، الكنز الثمين في تفسير ابن عثيمين، اعتنى به وخرّج أحاديثه: أبوعبد الرحمن عادل بن سعد، كتاب– ناشرون، لبنان– بيروت.

– ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، شرح المنظومة البيقونية، في مصطلح الحديث، للشيخ طه بن محمد البيقوني، اعتنى به: مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي، دار ابن الجوزي، مصر– القاهرة ، ط ١٤٢٩/ ٢٠٠٨.

– ابن علان، محمد علي بن محمد بن علان (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت .

– ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي– لبنان– بيروت ١٣٩٢/١٩٧٢.

– ابن ماجة أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، الكتاب متن مرتبط بشرح (السيوطي وآخرين) وبشرح السندي.

– ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، (المتوفى: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:

– د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥.

– أبو عبد الله شمس الدين، بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، ط١٤١٦،١ هـ / ١٩٩٦ م.

– أحمد بن إبراهيم بن عيسى، الرد على شبهات المستعينين بغير الله، دار مصر للطباعة – الفجالة، بدون.

– الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح(أهل السنة والجماعة)، راجعه وقدم له، نخبة من أماثل أهل العلم، الغرباء، الدار الاثرية للترجمة والنشر والتوزيع، ط ٦، ١٤٣٠ هـ.

– الأشقر العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله، القيامة الصغرى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٤، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

– آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، تم استيراده من نسخة:

– الشاملة ١١٠٠٠.

– آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار التوحيد،

– ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م، الكتاب مذيل بالحواشي.

– آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، هذه مفاهيمنا، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض،

– ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، الكتاب مذيل بالحواشي .

– البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة– العدد الرابع–

– ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،الكتاب مذيل بالحواشي.

– البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين (المتوفى: ١٠٥١هـ)، كشاف القناع عن متن الإقناع ، عالم الكتب– بيروت،١٤٠٣/١٩٨٣.

– جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، مادة عقد، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.

– الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، تهذيب شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، ط٣، الرياض ١٤٣٣/٢٠١٢.

– الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، شرح العقيدة الطحاوية، الكتاب، أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية.

– الرازي فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان – بيروت، ط ١٤٠١/ ١٩٨١.

– الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية — دمشق، بيروت، ط١٤١٢ هـ.

– السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق:

– محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت.

– سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الكتاب مذيل بالحواشي.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.21.2.34

– الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (المتوفى: ٣٦٠هـ)،الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣.

– الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، (المتوفى: ٣١٠هـ)،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

– عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، مدار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٢٧هـ .

– العقل، ناصر بن عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة، بدون.

– علم العقيدة والتوحيد (موسوعة علمية من إعداد موقع الدرر السنية)، ج١ص٢٩ ، نسخة المكتبة الشاملة ١١٠٠٠.

– عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي،

– مادة: عقد، عالم الكتب – القاهرة، ١٤٢٩ / ٢٠٠٨.

– الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إشراف: الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة،١٤٢٤ هـ.

– الفقيه، محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم (المتوفى: ١٣٥٥هـ)، الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة (الصارم المنكي)، دراسة وتحقيق: صالح بن علي المحسن، أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة للنشر والتوزيع– الرياض، ١٤٢٢ / ٢٠٠٢ .

– القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت، ١٤٢٢ / ٢٠٠١.

– المبارك فوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

– محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)،شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر،ط١٥،١٤١٣هـ،الكتاب مذيل بالحواشي.

– مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة معنى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (المتوفى: ٢٦١هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الكتاب متن مرتبط بشرح النووي والسيوطي.

– المناظرات وآداب الحوار، ج٤ص٧٩، باب: خالد وحيدر حوار هادئ ومثمر، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

– موسوعة الرد على الصوفية، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

الإنترنيت:

– الخضير، عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن، التعليق على تفسير الجلالين، مؤلف الأصل:

– جلال الدين المحلي (محمد بن أحمد) (المتوفى: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)

– (المتوفى: ٩١١هـ) الشافعيان، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، قام بتفريغها موقع http :// www.shamela.ws بدون.

– الغنيمان، عبد الله بن محمد ، شرح كتاب التوحيد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٤٢ درسا، تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

– المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد، شرح كشف الشبهات ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

– وادي، منشد فالح، معاني الباء في اللغة العربية والاستعمال القرآني، – Çanakkale Üniversitesi İlahiyat fakültesi Dergisi, Sayı: 8, 2016, s.2..بتصرف

– http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php ?t=90161